

## الوقفات التدريبية

﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ ﴾

أي: على مهل؛ ليتدبروه، ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه. السعدي: ٤٦٨.

السؤال: ما الطريقة الأمثل لقراءة القرآن لمن أراد أن يتدبره؟

الجواب:

﴿ قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾

(قل آمنوا به أو لا تؤمنوا): أمر باحتقارهم، وعدم الاكترت بهم؛ كأنه يقول: سواء آمنتم أم لم تؤمنوا، لكونكم تستمعون بحجة، وإنما الحجة أهل العلم من قبله، وهم المؤمنون من أهل الكتاب. (إن الذين أوتوا العلم من قبله): يعني المؤمنين من أهل الكتاب، وقيل: الذين كانوا على الحنيفية قبل البعثة. ابن جزى: ٤٩٩/١.

السؤال: في هذه الآية رفعة لشأن أهل العلم، وضج ذلك.

الجواب:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ ﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كُنَّا وَعَدْرًا لِمَفْعُولًا ﴾ ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُوتُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾

(ويخرون للأذقان يبكون): هذه مبالغة في صفتهم، ومدح لهم. وحق لكل من توسم بالعلم، وحصل منه شيئاً أن يجري إلى هذه المرتبة؛ فيخشع عند استماع القرآن، ويتواضع، ويذل، وفي مسند الدارمي أبي محمد عن التيمي قال: «من أوتي من العلم ما لم يبكه لخليق إلا يكون أوتي علماً؛ لأن الله تعالى نعت العلماء»، ثم تلا هذه الآية. القرطبي: ١٨٩/١٣.

السؤال: بين ما ينبغي أن يكون عليه حال أهل العلم عند سماعهم القرآن.

الجواب:

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُوتُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾

الخرور على الذقن عبادة مقصودة يحبها الله، وليس المراد بالخرور إصراق الذقن بالأرض كما تلتصق الجبهة، والخرور على الذقن هو مبدأ الركوع، والسجود منتهاه. ابن تيمية: ٢٤٩/٤.

السؤال: ما صورة الخرور على الذقن التي يحبها الله؟

الجواب:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾

فحمد نفسه، وفي ضمنه إرشاد العباد ليحمدوه على إرسال الرسول إليهم، وإنزال الكتاب عليهم. السعدي: ٤٦٩.

السؤال: ما الفائدة العملية التي يفيدها المسلم من معرفة حمد الله لنفسه؟

الجواب:

﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾

وخص رسوله ﷺ بالذكر؛ لأن إنزال القرآن عليه كان نعمة عليه على الخصوص، وعلى سائر الناس على العموم. البغوي: ٥/٣.

السؤال: لم خص النبي ﷺ بالذكر؟

الجواب:

﴿ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ ﴿ مَكْتَبِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾

هذا القرآن قد اشتمل على كل عمل صالح موصل لما تستبشر به النفوس، وتضرح به الأرواح. السعدي: ٤٧٠.

السؤال: ما مصدر الاستبشار عند المؤمن؟

الجواب:

﴿ وَالْحَقُّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾

﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾

﴿ قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾

﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كُنَّا وَعَدْرًا لِمَفْعُولًا ﴾

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُوتُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾

﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرَنَّ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾

﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وِثْقٌ مِنَ الدَّلِيلِ وَكَرِهَةَ تَكْبِيرًا ﴾

### سورة الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا

﴿ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾

﴿ مَكْتَبِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
بَيِّنَاتُهُ، وَفَصَّلَاتُهُ فَارِقًا بَيْنَ الْهُدَى، وَالضَّلَالِ.	فَرَقْنَاهُ
تَوَدُّةً، وَتَمَهُّلًا.	مُكْتَبٍ
يَسْجُدُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ.	يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ
وَلَا تُسِرُّ بِهَا.	وَلَا تُخَافِتْ
مِيَالًا عَنِ الْحَقِّ.	عِوَجًا
مِنْ لَدُنْهُ	مِنْ عِنْدِهِ.

## العمل بالآيات

١. احفظ أول عشر آيات من سورة الكهف؛ فقد قال ﷺ: «من حفظ

عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال». لصحيح مسلم،

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾

٢. اجتمع مع بعض زملائك، وليقرأ كل واحد آيات من كتاب الله

سبحانه، ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾.

٣. تأمل معاني بعض أسماء الله، ثم ادعها بها، ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾.

## التوجيهات

١. القرآن حق من الله، وما نزل به كله حق، ﴿ وَالْحَقُّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾.

٢. القراءة المتأنية تعين على تدبر القرآن، ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ ﴾.

٣. من مراحل الترقى بالقرآن الكريم: التلاوة المتأنية، ثم التدبر،

ثم السجود والدعاء، ثم الخشية والبكاء، ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُوتُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾.